البحث الى عجز المعلل كلمة عجز مصدر مضاف الى الفاعل عن دفع اعتراض السايل متعلق بالعجز و
الدفع مصدر مضاف الى المفعول او ينتهى ذلك الى عجز السايل كلمة عجز هنا كهى فى عجز المعلل عن
الاعتراض متعلق بعجز السايل على جواب المعلل متعلق بالاعتراض يعنى ان البحث بينهما لا يخلو
من ان يكون اما منتهيا الى العجز الاول او منتهيا الى العجز الثانى او من ان يكون اما متلبسا
بانتهائه الى العجز الاول او متلبسا بانتهائه الى العجز الثانى فاعرف اذ لا يمكن جريان البحث بينهما
الى غير النهاية وكل بحث لا يمكن جريانه الى غير النهاية لا بد من ان يكون احد المنتهيين على التاويل
الاول بما سبق او من ان يكون احد المتلبسين على التاويل الثانى وعلى كل من التقديرين يرد
المنع على الكبرى اذ البحث يجوز ان يكون منتهيا لا الى احد هذين العجزين او متلبسا الا باحد هذين
الانتهائين كالبحث المنقطع لمانع غير العجزين الا ان يخصص البحث هنا فى البحث الذى يقع فيه
الالزام او الافحام والبحث المنقطع لمانع غير العجزين لا يقع فيه الالزام والافحام او يقال ان الدليل
المذكور هنا دليل للانتهاء هنا مطلقا لا للانتهاء الى احد هذين العجزين فقط فعلى كل منهما لا يرد
فافهم عليها الكلام المنع المذكور وعجز المعلل يسمى فى العرف اى فى عرف المناظرين افحاما ويسمى عجز السايل
فى عرفهم الزاما ولما كان العجز الذى هو مصدر لازم مبنيا للفاعل فى كل من الموضعين سمى بالافحام
فى الاول والالزام فى الثانى توهم كون كل من الافحام والالزام مصدرا لازما ومبنيا للفاعل فدفع
الاول بقوله ويقال فى عرفهم افحم السايل المعلل هذا بالنظر الى الافحام ويقال فى عرفهم الزم المعلل
السايل وهذا بالنظر الى الالزام فعلم من هذا كون كل منهما مصدرا متعديا فاعرف ودفع الثانى
بقوله ويقال فى عرفهم المعلل مفحم بالنظر الى الاول ويقال فى عرفهم السايل ملزم بالنظر الى الثانى
بفتح الحاء فى الاول وبفتح الزاء فى الثانى ولو قال فيقال المعلل مفحم والسايل ملزم لكان له
وجه ايضا فاعرف واذا كان الامر كذلك فاضافة الافحام فيما اضاف فيه الى المعلل اضافة
المصدر الى مفعوله لان فاعل الافحام هو السايل والمعلل مفعوله كما علم من قولهم افحم السايل
المعلل اذ الاول فى مثل هذا يجب ان يكون فاعلا لدفع الالتباس كما بين فى النحو وكذا الالزام
الى السايل اى كاضافة الافحام الى المعلل اضافة الالزام الى السايل فى كونها اضافة المصدر الى
مفعوله لان فاعل الالزام هو المعلل والسايل مفعوله كما علم من قولهم الزم المعلل السايل

بناء

بناء على ما قلنا فيما سبق ثم ان ما يصدق عليه السوال باى لفظ كان هو مع ما بعده من الخبر
عطف على قوله ثم ان البحث بين المعلل والسايل الخ واما لفظ السوال فقد يكون بمعنى الالتماس
فح يتعدى الى مفعولين بنفسه وقد يكون بمعنى الاستفسار فح يتعدى الى الاول بنفسه والى
الثانى بعن كذا قيل قد يكون بمعنى الاعتراض لا بمعنى الاستفسار يعنى يكون المراد منه الاعتراض
بمعنى الدفع مطلقا سواء كان منعا او نقضا او معارضة وسواء كان وقع على التعريف او
على التقسيم او على العبارة فقد اى السوال بمعنى الاعتراض سوال المناظرين بكسر الراء او بفتحها
وقد يكون بمعنى الاستفسار لا بمعنى الاعتراض بمعنى الدفع مطلقا يعنى قد يكون المراد منه طلب
البيان مطلقا واشار اليه بقوله اى الاستفسار اى استفسار السايل من المعلل او من المتكلم عن
معنى اللفظ اى لفظ كان سواء كان وقع فى التعريف او فى التقسيم او فى التصديق والى غير ذلك
او الاستفسار منه عن وجه التركيب اى تركيب كان كاللفظ او الاستفسار منه عن تفصيل
المجمل اى مجمل كان كهما او الاستفسار عن غير ذلك وهذا اى السوال بمعنى الاستفسار ليس داخلا
فى المناظرة اى فيما هى صفة المناظرة من بحث لا يسمى باحد المنوع الثلثة والكشاف وهو كتاب من
كتب التفاسير للزمخشرى جار الله العلامة مشحون اى مملوء به اى بالسوال بمعنى الاستفسار يعنى وقوعه
فيه كثير جدا ولا باس بذلك الاستفسار عند خفاء المسؤول عنه اى فى وقت وجود خفائه عند
السايل بل يجوز للرجل ان يسئل عما هو عالم به تجيبا منه قاله نجم الدين الكبرى كذا قاله البعض
نقلا عن شرح المشكات ومما ينبغى ان يعلم هنا ان الطلب والسوال والاستخبار والاستفهام
الفاظ متقاربة مترتبة بعضها فوق بعض فالطلب اعمها لانه يقال فيما تسئله من غيرك وفيما تطلبه
من نفسك والسوال لا يقال الا فيما تطلبه من غيرك فكل سوال طلب ولا عكس والسوال يقال فى الاستعطاء
فيقال سئلت كذا وفى الاستخبار فيقال سئلته عن كذا والاستخبار استدعاء الخبر وهو اخص من السوال
فكل استخبار سوال ولا عكس والاستفهام طلب الافهام وهو اخص من الاستخبار فان قوله تعالى ءانت
قلت للناس استخبار وليس باستفهام فكل استفهام استخبار ولا عكس والاستعلام طلب العلم وهو
اخص من الاستفهام اذ ليس كل ما يفهم يعلم بل قد يظن ويخمن فكل استعلام استفهام ولا عكس
كذا فى حاشية تفسير القاضى ذكريا نقلا عن شرف الدين الطيبى كذا قاله بعض المحشى ولما كان فى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)